المبدئية ، يجب ان لا تحجب ضرورة مناقشة المسائل الفرعية والتي تدخل هنا ضمن المهمات الاساسية التي يضعها اتحاد الكتاب على نفسه . بوصفه شريحة اجتماعية ، تساهم من خلال الحركة الثورية في الوعي الجماهيري العام. وفي الانتاج الايديولوجي الذي يقوم به الكتاب عادة . ورغم العوائق الكثيرة والصعوبات التي جرى تخطيها ، فان ضرورة مناقشة محتويات وثائق المؤتمر ، تتأكد من ضرورة اخضاع ممارساتنا الفكرية للمناقشة الواسعة ، لان المناقشة الديمقراطية وحدها هي التي تفسح للفكر الثوري ، مجالا واسعا للنمو ولكسب مواقع جديدة .

لذلك فاننا لن نناقش الموضوعات التنظيمية والمهنية والسياسية ، على أهميتها البالغة . لكننا من خلال الالتزام بأطروحات الحركة الثورية الفلسطينية الاستراتيجية ، سوف نحاول القاء بعض الاضواء على الموضوعات الثقافية او الابحاث التي قدمت الى المؤتمر .

تبدأ الابحاث بدراسة د. نادرة السراج « سميرة عزام في ذكراها الرابعة » . والدراسة محاولة للتعريف بالقصاصة الفلسطينية وبمساهمتها على المستويين الادبي والسياسي ، مع تركيز على تطور القصة القصيرة في أدب عزام . والواقع ان هذه الدراسة تقوم بسد نقص كبير ، لانها تعرف بشكل واضح على جزء هام من الادب الفلسطيني ، بقي غائبا عن الكثير من الدراسات النقدية . لكن د. سراج كانت تستطيع ان تضع انتاج عزام داخل سياق القصة القصيرة العربية والفلسطينية ، حتى نستطيع من داخل اللوحة العامة ، اكتشاف موقع سميرة عزام في أدبنا المعاصر . ورغم هذا النقص ، فان الدراسة تبقى وثيقة هامة ، تصلح ان تكون أساسا لدراسات نقدية لاحقة ، تقوم بعملية تبويب الادب الفلسطيني وتقييمه بشكل عام .

ثم تأتي دراسة أحمد خليفة « عالم القضية الفلسطينية في أدب غسان كنفاني » ، ليرسم لوحة بيانية عن تطور أدب كنفاني ، الذي يرافق تطور القضية الفلسطينية في انعطافاتها المختلفة . وهذه الدراسة هي جزء من الملف الذي نشرته « شؤون فلسطينية ١٣ » عن أدب كنفاني بعد استشهاده .

واخيرا تأتي أكثر دراسات المؤتمر أهمية واثارة للجدل « الادب والفن في معركة التحرر الوطني » التي كتبها ناجي علوش . ان طموح دراسة علوش هو الوصول الى اطار مبدئي عام لدور الادب في حرب الشعب الوطنية . لذلك يبقى البحث عاما وغامضا في سمته الغالبة ، رغم انه يحاول الوصول الى ثلاثة مقاييس معيارية :

١ — المقياس الاول هو اطار عام للنظرة الماركسية الى الادب ، مفهوم الانعكاس ، مفهوم كون الادب والفن معبران عن الصراعات الاجتماعية ، فهناك أدب الاسياد وهناك أدب العبيد . ثم يصل الى نتيجة العلاقة الوثيقة بين الادب والفن والسياسة . « لان جبهة الادب والفن جزء اساسي من الجبهة السياسية الشاملة » .

٢ — ثم ينتقل الباحث الى تحديد المعركة على الصعيد السياسي على أساس ثلاث مهمات : معركة ضد السيطرة الاجنبية ، معركة ضد الابادة القومية ، معركة من أجل الاستقلال والوحدة والتقدم ، تصب هذه المهمات الثلاث في المعركة الاساسية او المركزية التي هي الصراع ضد الصهيونية والامبريالية المتمركز في القضية الفلسطينية . يسمح هذا التحديد السياسي بالانتقال الى نمذجة سريعة للثقافة العربية في مراحلها المختلفة . وهنا تغلب العمومية على التحليل بشكل واضح . فيعطي ناجي علوش صورة سريعة للتطور العام للثقافة العربية منذ محاولات التتريك مرورا بالغزوة الاوروبية الغربية وحتى السيطرة الامبريالية الاميركية . تفترض هذه النمذجة ثلاث مهمات : أ — معركة ضد السيطرة الثقافية الاجنبية . ب — معركة ضد العدمية القومية . ج — معركة من اجل ازدهار الثقافة .

٣ — بعد هاتين المقدمتين ، نصل الى دور الادب والفن في المعركة لنكتشف ثلاثة ادوار : أ — **التعبئة الثورية** : بوصفهما محرضين ومعبئين . ب — **خلق الرأي العام** . ج — **تكوين الوعي** . ترتبط هذه الادوار الثلاثة بمهمتين : الالتزام . « انه ليس التزاما تجريديا ولا عائما . انسان هذا الالتزام معروف ومحسوس وقضاياه قضايا سياسية واجتماعية يعيشها مجتمع معين في مرحلة تاريخية » . الالتحام بالجماهير أي الالتزام بقضاياها اليومية والمصيرية . ثم نصل على اساس هذا الدور الى ما يسميه علوش بالمدرسة **الواقعية**